



## حافة الاختيار

تأليف:

رودسي صلح الطياري

ترقيق:

رودسي صلح الطياري

تصميم الغلاف:

نيروز عبد الحميد القطراني

تنسيق عام:

دار ربحفة قلم للنشر الإلكتروني

جميع الحقوق محفوظة @

### المقدمة

جميعنا لدينا جزء منا يصرخ في صمته ذلك الجانب الذي لا يشعر به أحد سواك الجانب الذي تداريه بمظهر الثبات والقوة، ولكن خلفه الكثير من الندبات الجانب الذي يود الحديث لكنه لا يجيد الكلام، الجزء المبعثر منك الذي لا تعلم كيف يتم ترتيبه، عندما تود المضي قدماً ولكنك لا تعلم إلى أين؟ أو ربما لا تعلم كيف تمضي حتى؟ وعندما يصبح عقلك هو عدوك، وتصبح مماتك في نظرك هي الحل، جميعنا نملك هذا الجانب حتماً ولكن نحن لا نراه في من حولنا ماذا لو كان هذا الجانب مرئياً؟ لكان كل الكون كئيب، نمضي بمظهر الثبات والقوة ونحن الأكثر هشاشة في جوفنا، ننعزل بقلوبنا حتى لا نظهر ضعفاء أمام من حولنا، ننعزل بمشاعرنا حتى لا نظهر جُبناء ننعزل بعقولنا حتى يُنظر إلينا بنظرة الشُّفاء هذه الحياة هي من جعلتنا هكذا لم نرغب يوماً في أن نكون مضطربين وضعفاء .

\*\*\*

### الإهداء

إهداء إلى نفسي التي جعلت من آلامها فن يُكتب ويقرأ، إهداء إلى القلوب المُنهمرة، أهديه للذين غلبهم الصمت وهم في صُراخ، لكم أوراقى هذه فالتتحدث بنبابة عنكم .

\*\*\*

ما لا ينطق به اللسان  
تكتبه أنامل الكُتّاب.

\*\*\*

ملاحظة :

هذه الاوراق لا تحمل ما في جوفي أنا فقط  
فقد جمعتُ ما قد يحمله أي إنسان من الجوانب المظلمة، ووضعتها من بين هذه الأوراق حتى  
يراها البعض ويعلم أنه ليس وحده من يملك هذا الجانب الغير مرئي .

\*\*\*

1\_

كان ضجيجها هادئ حتى ظن البعض  
أنها لا تعلم معنى أن يكون المرء مرهق، هي قد ارتطمت بالكثير من المشاعر ولكن  
كان كل ذلك يحدث في داخلها كان لا يظهر على ملامحها إلا ابتسامة وعينين براقنتين  
كان لسانها لا ينطق سوى أنا بخير رغم الحروب التي لم تنتهي إلى حد الآن في جوفها.

\*\*\*

2\_

في داخلها حطام بقايا من أشياء حادة تحاول ترميمها تجمع ما تبقى منها، وهي كلها حطام تأمل أن تصلح ما تبقى منها ولكن المتبقي كان أقل بكثير مما إنهار .

\*\*\*

3\_

كانت بخير حتى أصابها داء الحب الذي جعلها تنهمر وتندثر تدريجياً كان داء لا يصاحبه  
الموت ولكن كانت تفارق الحياة كل يوم .

\*\*\*

4\_

ماذا حلّ بعينك البرّاقتان ؟  
لا زالا برّاقتان ولكن بغيمة سوداء ومطر.

\*\*\*

5\_

لن أنسى تلك الليلة التي قد سكن فيها الحزن قلبي وبات ساكناً ولم يرحل ، عندما تلاشت  
ملامي الوردية حتى عيناى لم تجد البكاء حينها ، لم تكن ليلة كـ باقي الليالي حزينة كانت  
ليلة مميتة أنا قد اعتدت على حزني لكن لم أعتد على  
موتي الذي أصبح برفقتي كل يوم كانت ليلة أشبه بـ 100 عام.

\*\*\*

6\_

لقد تغيرت ولم أعد أنا، كل شيء غادرني، حتى نفسي غادرتني دون علمي، لم أعد أجيد شيء سوى السكوت، قد أصبحت الأشياء التي تسعدني تقلني، أشياءي التي كانت تجيد بهجتي الآن أراها هباء دون ألوان وأعتقد أن هذا الأمر مريب أن تجد نفسك راحلة عنك دون علمك .

\*\*\*

7\_

هناك شيء ما  
في جوفي يصرخ ويتحدث  
دون صوت  
شيء ما كلما أردت  
الحديث عنه يتلعثم لسانى

\*\*\*

8\_

كانت عيناى تتحدث طوال سكوتى  
ولكن لم يكن هناك أحد ينتبه  
عيناى كانت تروى ما لا يرويه لسانى  
ولكن لا أحد كان يسترى النظر لعيناى، أطيل النظر فى من حولى فعسى أحدهم ينفذنى من  
نفسى، ولكن يبدو أنى سابعى سجنة نفسى طوال الحياة.

\*\*\*

9\_

غادرت الكلماتُ لساني  
عندما كنتُ أحاول الفصح عما  
كان يجول في داخلي.

\*\*\*

10\_

أعلم أنني مزاجية في أغلب الأحيان  
وأني لا أفهم بسهولة وأني عديمة الوضوح  
ولكن كل ذلك خارج عن إرادتي أنا لا أود أن أبقى وحيدة  
ولكن حاولوا معي أنا لست بـ هذا التعقيد  
أنا بسيطة بشكل معقد .

\*\*\*

11\_

لقد خرجتُ  
عن صمتي  
عندما  
كنتُ أحاول الصمت .

\*\*\*

12\_

ربما عائلتي لم تؤمن يوماً بالاكئاب كنت دوماً عندما أحاول الحديث عمّا يصيبني ،  
 يخبرونني أنّه مجرد هواجس ولا داعي لتكبير هذا ولكن الأمر بنسبة لي لم يكن شعور  
 فقط ، كانت أطراف جسدي تؤلمني ، صداع يرافقتني نوبات تتتابني أجزع من نومي هاربة من  
 كوابيسي مررت بفترة لا أعرف فيها ما معنى الشغف ولا معنى الحياة؟  
 كنت فقط أشعر بالاختناق  
 كانوا ينعنونني بالفوضوية لأنني لا أحسن ترتيب شيء في غرفتي ولا حتى أفكارى ، سوى أن  
 أجلس وحدي في صمت ، كانت رغبتى فالبكاء تشتد دوماً ولكن ما فائدة مدمعي مادام بكائي  
 لن يجدي نفعاً.

\*\*\*

13\_

أنا لا أرى الكتابة على إنَّها هواية أنا أراها ملجئى  
الذى ألقى إليه حين أودُّ الحديث ولا أحد يسمعنى  
عندما تغلق الأذن لحديثى  
وعندما تستدير الظهور لعدم الاكتراث لأمرى هى من يخفف عنى ثقلى لولاها لكدت ميتة منذُ  
الأزل

\*\*\*

14\_

أستيقظ صباحاً لأرى النور فالخارج أقف أمام أشعة الشمس فلربما يخرق نور الشمس  
جوفي فد تنير ظلمتي أراقب كل ما حولي و أنا في حالة من عدم الاتزان، أحرك خطواتي  
التي تبدو للناس ثابتة وأنا أشعر بأنها تتمايل، قد أصابني الإحباط حتى إنني لم أعد أرى  
نفسي فالمرأة أخشى أن أرى نفسي فد أرى حطام منعكس ولا أرى إنسان !.

\*\*\*

15\_

يأتي الليل الذي يسكن فيه كل الخلق  
الجميع يضع رأسه على وسائدهم حتى النعاس وأنا لا أستطيع نوم الليل بهدوء  
وإن عمّ الهدوء حولي فالضجيجُ بداخلي يحدثُ  
أين أجد مسكني هل من أحد يُخبرني.

\*\*\*

16\_

طفولتي كانت تحمل البكاء لا الضحك  
كنت أحرّم من أبسط حقوقي  
أضع أمام التلفاز كي لا يسمع صوتي رسمت في خيالي عالماً خاصاً بي  
أصبحتُ لا أجيد فهم ما يحدث حولي في كبري  
ظننت أن العالم سيصبح مثلما رسمت في طفولتي لكن لم يكن كذلك بتاتاً كان أقسى مما قد  
أظن .

\*\*\*

17\_

في صمتي صُراخ لا يسمعه أحدٌ سواي  
وخلف تعابير وجهي ملامح لا تظهر للعابرين  
وفي صوتي الهادىء نبرات أنين لا يسمعا أحدٌ سواي جُدران عُرفتي، فلا يظُن أحدكم أنه على  
أتم المعرفة بي

\*\*\*

18\_

مصدر أمانى الوحىء كانت صلاتى  
صلاتى كانت تغننى على أن أبحث الأمان فى من هم حولى كان كل ما ىنتابنى شعور  
الأذى أضع سجاتى وأسجد شاكىه باكىة حتى أنهض وفى جوفى شىء ما أشبه بالسكىنة وكانّ  
الله ىخبرنى أنه معى مهما بلغت مشكاتى لن ىرحل من جوارى.

\*\*\*

19\_

سأحاول هذه المرة أن أقف، سأحاول أن أمشي دون ألم، سأحاول أن لا أتعثر كثيرا، وها أنا ذا أمشي، أمشي ولكني لا أستطيع الثبات، أنا أصبحت شابة ولكن ملامحي لا تحي إلى ذلك بشيء، أحاول النهوض ولكن في كل مرة كنت فيها أنهض أتلقى ما يجعلني أسقط من جديد.

\*\*\*

20\_

لم يعد بإمكانني التحمل أتظاهر  
القوة وأنا في أضعف حالاتي

\*\*\*

21\_

يبدو أنني بارعة فالتخفي  
أيعقل كل هذا الكم من التشتت لم يشعر بي أحدكم على الإطلاق

\*\*\*

22\_

لا أحد يهتم لأمرني لذلك لا أتحدث ألزم صمتي الذي بات يقتلني عندما أحاول أن لا أبكي وأن  
أجعل لي قوة من نفسي تنهمر عيناى بكاءً وأزادُ ضعفاً حتى بات كل شيء مُظلم من حولي

\*\*\*

23\_

إن رأني أهدكم فاليدلني على نفسي فدأ ما عدتُ أجدني  
إن رأني أهدكم فالأخبرني أنني بخير لأنني لم أعر ف كيف هو أالي  
إن رأني أهدكم فالأطمئني أن كل شيء سوف يكون على ما أيرام لأن الأأس يبدو أنه قد إحتلني  
إن رأني أهدكم فالأمكن بأاني فأنتي أصبحت وهدني  
حتى نفسي لم تعد معي الآن  
فأني لا أشعر بشيء سوى أن نفسي ضائعة مني ولا أجدها

\*\*\*

24\_

أنا أمضي في طريق طويلة لا أعلم ما نهايتها  
لا أعلم ما إذا كان يتوجب عليّ الشعور بالخوف أو بالإطمئنان حيال ذلك ، أمضي وجزء منّي  
يرتجف والأخر ساكن

\*\*\*

25\_

أدركتُ أنني مهما داريتُ دمعي ومدمعي  
إنه حتماً سوف يسيل

\*\*\*

26\_

كم هوا شعور صعب أن تشعُر بأنك توذُّ البكاء ولكن عيناك قد جفَّ الدمع منهُما ، تشعُر وكأن قلبك يقتلع من جذوره ، توذُّ الصُّراخ ولكن لا تمتلك صوتاً صاخب ، ضجيجك الذي بداخلك هوا فقط الذي صوته صاخب إلى حد الإزعاج ، أن تعيش في حلقة لا مُتناهية من التشتت والتفكك  
ولكن لا بأس أمل أن أعود يوماً لنفسى

\*\*\*

27\_

أودُّ الهُروب ولكن لا أعلم إلى أين ؟ ، وكيف للإنسان أن يهرب من نفسه لدي الرغبة الكبيرة للهروب من نفسي ما عُدَّتْ أطيق الجلوس مع هذه الصراعات ف أنا قد هُلكْتُ تماماً ولم يعد لدي سوى الصبر

\*\*\*

28\_

منذ زمن طويل ما عدت أشعر بالأمان، أصبحت دوماً أشعر بالخوف حيال كلِّ أمر يحدث  
حولي

لا أرى الاطمئنان في جوفي، أصبحت عندما أرى أحد ما حولي يبتسم أتمنى أن تبتسم شفثاي  
يوماً، أتمنى لو كان لي إبتسامة صادقة نابغة من جوفي لا التي أزيّفها من أجل المقاومة

\*\*\*

29\_

كان مُختلفاً  
لقد شعرتُ بشيء  
لم أشعر به من قبل  
كان أشدُّ ألماً وكانَّ روعي تُنزع

\*\*\*

30\_

كان كل شيء صاخب حتى أنني لم أعد أتمالك أعصابي لقد فقدت نفسي حينها ولم أصحوا  
إلا على رعدة يداي وتنهيدتي التي كادت أن تقطع أنفاسي شعرت حينها وكأن روعي كادت أن  
تخرج من جسدي ، لم أكن أحمل مرض ولم أكن أعاني من شيء في جسدي  
انا فقط كنت "مظلوماً" قد اختنقت ظلما ف إنهرت مرة واحدة

\*\*\*

31\_

بعد مُرور مدة من ياسي ، ما عدتُ أفرق بين الحقيقه والخيال ، أصبحتُ أنتظر أشياء أتخيلها  
أشياء رسمتها بخيالي فقط ، ولكني أنتظر حُدوثها على أرض الواقع ، كنتُ أحاول أن أصنع لي  
أمالاً حتى وإن كانت زائفة لأعيش

\*\*\*

32\_

كل محاولات النجاة التي كُنْتُ أقوم بِها  
كانت للنجاة من نفسي

\*\*\*

33\_

يا ليت لو كانت للجدران لسان  
لحكت لكم عن ثقل أيامي  
التي لطالما عانيتها وحدي  
وسال فيها دمعي  
بين زواية هذه الحيطان

\*\*\*

34\_

لا أعلم ما الذي يتوجب عليّ فعله، ولكنني مُرهقة جداً إلى حد العناء، أرتّب ما حولي  
و داخلي كلّهُ مُبعثر، حتى إنني أصبحتُ لا أملك دافع للقيام بما كان يُبهجني، لا أملك في جوفي  
أيّاً من المشاعر وكان مشاعري غادرت وتركت لي صمت في جوفي، لا أستطيع التعبير ولا  
أيضاً التحدث، الصمت الذي في جوفي ليس مُريح بتاتاً، الصمت الذي في داخلي مُزعج

\*\*\*

35\_

كنتُ أشعر بالخوف ولا أعلم ما مصدر خوفي تخشى أن تتخذ خطوة فتجد الأمر يزداد صعوبة على عاتقك، هل أنا مُرتكبة ذنب والآن أنا أعذب به أم ماذا؟  
 تشعر بأن كل شيء إنهار ولم يبقى شيء ثابت في مكانه سوى جدران الغرفة، أنا ما الذي أخشاه الآن لا أعلم ولكن كان كل علمي إنه مُميت حقاً، يُميتك ولكن لا يؤدي بك للوفاء ولربما كانت الوفاء ارحم من هذا، ها أنا قد خسرت كل أصدقائي وأحبتي، ها أنا مندثرة وحدي بين زواية الغرفة لا أحد يسأل ماذا حلّ بحالي  
 ولا أحد يتفقد أمري ، قد كنتُ من قبل إنسانة لا تدع أحداً إلا سقته حناناً من حنائها، والآن أصبح جزاء دفني ورحمتي ومودتي، هي تركي وحدي لجدران عُرفتي

\*\*\*

36-

لا زالت تأتيني نوباتُ البكاء  
ولكنني ما عدتُ أبكي  
دُموعي التي كانت تُواسيني إنتهت

\*\*\*

37\_

أصبحتُ أخشى على نفسي، أنا أصبحتُ أشفقُ على روعي، أنا وحدي من أوصلني إلى هذا  
الحال

ماذا لو لم أقم بالمبالغة هل كان سيحدث كل هذا؟  
".جئة على قيد الحياة هذا أقل ما يُمكنني وصف به نفسي"

\*\*\*

38\_

عندما يُدرك الإنسان أنه هو سبب مشاكله ، ولا يعترف فالبدائية، ويرمي اللوم على من هم حوله وليس على نفسه، إنه سينهار يوماً ، أنا هكذا فعلت، أنكرت فالبدائية أنني أنا وراء هذا حتى إنصدمت فالنهاية أنني أنا من أغرقني ليس أحد آخر سِواي

\*\*\*

39 \_

ضُموني مِن بينكم أحتاجُ الإحتضان  
أصبحتُ أتفقد مشاعر الإطمئنان يـ سادة

\*\*\*



41\_

ليت ترتيبُ ما بداخلي يُشبه ترتيب الأشياء من حولي ، كان أسهل علي معرفة ما يُمكنني  
ترتيبه  
لكن المؤسف، أنّ الفوضى من الداخل، لا أضر ترتيب شيء، تبقى القليل ويصبح كلامي أيضاً  
مُبعثر  
ولن أنصدم إن تبعثر كلامي ولم يُصبح مفهوم ، إعتدتُ أيضاً على أنني أفقد الكثير

\*\*\*

42\_

كَم عدد المرات التي شَعرتي فيها باليأس؟  
رُبما أنت تقصِد ما المرة الَّتِي لم أشعر فيها باليأس  
إحتلني يأسِي ولأول مرة أُهزم بـ هذه القوة\_

\*\*\*

43\_

ضِمادتي كانت مُمزقة  
رُبِّما لِذلك لم تُشفى رُوحِي  
أحياناً أتسأل إن كانت الضِّمادة هي التي تُرمم جُروح الجَسد  
فماذا يُرمم جُروح الرُّوح؟

\*\*\*

44\_

أحاول الثبات ولكني لا أجيء ذلك ، هل أنا الآن إنسان فاشل لم يستطع الوقوف  
ليتني كنت أمك أجوبة لأسئلتني الأمتناهيّة ، هل هذه الحياة البائسة هي حقاً حياتي أم أنا في  
عالم آخر  
هل هذه هيا نفسي أم أنا قد عقدتُ الأمور وجعلتُ كل شي بائس حولي

\*\*\*

45\_

إنّ العائلة سند هكذا يقولون  
ولكنني في هذا المنزل لا أستند إلا على هذه الجدران

\*\*\*

46\_

لازلتُ أؤمن بشيء واحد فقط  
أنّ ما كان يحمل قلبي من نقاء سينقذني في إحدى ليالي ضُعتي

\*\*\*

47\_

منبؤة أصابتني لعنة السكوت  
أريد التحدث ولا أعلم كيف أبوح بالكلام  
قد أصبح الصمت هواً لُغتي التي أتحدث بها طوال الوقت أو ربّما ستبقى طوال  
حياتي لُغتي التي لن يفهما أحد على الإطلاق

\*\*\*

48\_

أظنُّ أنني أصبْتُ بنوع من الهلوسة ، بين الخيال والواقع لا أعلم أين أنا ، هل أنا هنا أم هناك  
أصبحتُ أعيش على آمال زائفة ، هل أصبحت حياتي زائفة ؟  
أتمنى لو يأتي أحدهم إليّ ويُقذني منّي ، لما لا يوجد أحدٌ بقربي لطالما كنتُ بقربكم جميعاً ، ألا  
وجزاء الإحسان إلا الإحسان ، أين جزاء إحساني

\*\*”

49\_

في كل مرة آتني بها للكتابة أجلس ما يُقارب ساعة وانا لا أعلم من أين أبدء حتى أنتهي وهل إذا إنتهيت من هذه الكتابة سينتهي ألم أصبح الوقت لا يُهمني يمضي الوقت أو يبقى كما هو لا يُهمني ، فانا لازلتُ أقف في مكاني منذُ العام الماضي ، أنا ساعة مُتوقفة مُعلقة على إحدى الجدران بنفس التوقيت التي عُلفت به ونُسيت

\*\*\*

50\_

أُمي مُرهقة لذلك لا تعلم بِمَا يُصِيبُنِي  
أُمي إمرأة تحمل كُل الكون على عاتِقِها  
تخشى أننا قد نرى ضُعفها أمام أعِيننا ولكن لا تعلم أننا أبنائُها وإن كُنَّا عُمى سنشعر بِها حتماً  
أُمي زهرة في بُستاني القاجل ، صحيح إنَّها ذابلة نوعاً ما، لكنَّها تُجَمِّل لي هذا البُستان القاجل  
الذي أشبه بحياتي القاجلة، فالنظرُ إليها يُشعُرني أنني لازلتُ أملك شيء ثمين في حياتي

\*\*”

51\_

في إحدى المرات إشتريتُ كتاب كان يملك غلاف جَدَّاب مما جعلني أودُّ شرائه، وبعد شرائي لهذا الكتاب وعودتي به للمنزل أخذتُ أودُّ رؤيته من الدّاخل، كان الكتاب لا يحمل أي نُصوص تُفهم ، فوجدته يحمل خرابيط وُعقد وأشياء لا تُفهم لم يَكُن يوجد نص مفهوم عدا نص واحد وهو لا تحكّم على الكتاب من غلافه كان لا يقصد الكتب كان يقصد البشر في هذه المرة.

\*\*\*

52\_

كم هُوا مُؤلم أن تمضي قُدماً  
وأنت لازلت حاضراً فالماضي

\*\*”

53\_

ماذا تفعلين؟  
أجلسُ في صَمْت  
ولماذا؟  
لكي أجد نفسي

\*\*\*

54 \_

ماذا لو كان بقُربي إنسان أُخبرهُ عن كُلِّ أموري السَّيئة التي تُزعجني ، حتى وإن كانت إحدى صفاتي ، أُخبرهُ عنها بإطمئنان ، إنسان ينظرُ إلى تفاصيلي الصغيرة التي يُمكن أن أسهَى عنها ، إنسان يُشعرني إنه مازالَ فالحياة أمل ، إنسان لا يخشى تقلُّبات مزاجي الحادة ، إنسان ينظر إليَّ من أعماقي ، فأنا أسكن في أعماقي دوماً مهما ظهر منِّي ، إنسان يوَدُّ قُربي حُباً لي وليس شفقةً علي ، يُخبرني بين الحين والحين ، أنَّ أمري سيتحسن ،

\*\*\*

55 \_

تظهُر عليًا الكثير من علامات الهدوء لكن لا شيء يثبت أنني هادئة من الداخل، من قال أنّ  
قِلّة الكلام يعني الهدوء، ومن قال أنّ الإبتعاد عن الناس يكون راحة، ظُنونكم خائبة هذه جميعها  
صِفتي، هذه صِفات أشخاص فارقوا قلوبهم، فارقوا الحياة وهم على قيدها

\*\*\*

56\_

ما أصعب أن يُواسي الإنسان نفسه بنفسه  
ما أصعب أن يُحاول الإنسان ملئ حُفر قلبه ببيداه المُرتجفه من الخوف وحده  
وما أصعب أن يُحاول رَسْم الإبتسامَة على شفناه وحده  
والأصعب هوا مُحاولته فالتأقلم والإعتياد أنه سيمضي في هذا الدّرب وحده

\*\*\*

57\_

هل تناسيت أم نسييت  
زارتني إحدى أوجاعي التي لا طألما في السّابق كانت أكثر محطة آلام أقف بها اليوم  
زارني ما كان بالأمس يؤلمني ولكن لم أتألم مثلما إعتدت من قبل  
فهل نسييت أم تناسيت؟

\*\*\*

58\_

مَا عُدْتُ أَحْسَى الْعَرَقُ فَأَنَا عَارِقَةٌ  
مِنْ مُدَّةِ دُونَ أَنْفَاسٍ

\*\*\*

59 \_

ماذا لو كُنَّا نُجاوب بِصدقِ عِنْدما نُسأل  
كَيْفَ هُوا حالنا؟

ولما نخشى الصّراحة في قولِ مَشايرِنا عن كَيْفِ هُوا حالها  
أَعْتَقِدُ أننا نخشى قولِ بما نشعرُ لأحدِهم هُوا خوْفُنا من الجوابِ على مَشايرِنا أن يكون  
" الصّمت " البرود

فَنَتَحَطَّمُ أَكْثَرَ حَتى يُصِيبنا النَّدَمُ ، شُعورِ النَّدَمِ بَعْدَ التَّحَدِثِ عَن مَشايرِ مُؤسِفةِ التي يَتِمُّ الرَّدُّ  
عَليها بِبُرودِ هي أَصعَبُ مِن مَشايرِ الأَلَمِ نَفْسِها

\*\*\*

60\_

أكتشفْتُ أنني كنتُ وحدي منذُ البداية  
كنتُ في خُدعة بصرية عندما ظننتُ  
أنَّ هناك من هُم حولي

\*\*\*

61\_

أنا آلامي جَعَلْتُ مَنِّي كاتِبة  
وأنتُ ما الذي أعطاك إِيَّاهُ المُك؟

\*\*\*

62\_

عَجِباً لِأَمْرِي  
أَخْرَجَ بِمَظْهَرِ السَّلَامِ  
وَفِي دَاخِلِي كُلَّ الحُرُوبِ  
أَبْتَسِمُ بِشِفْتَيْ  
وَعَيْنَيْ مُمْتَلِئَةً بِالدَّمُوعِ  
أَظْهَرُ الإِسْتِغْنَاءَ  
وَأَنَا كَلِّي شَوْقٍ فِيمَا إِسْتَعْنَيْتِ

\*\*\*

63 \_

شَعَرْتُ وكَأَنِّي شَمْعَةٌ أوقَدَهَا أَحَدُهُمْ ونَسِيَ إِطْفَائِهَا ، وَتُرِكْتُ تَحْرِقُ نَفْسَهَا حَتَّى انْطَفَأَتْ  
وَحَدَهَا

\*\*\*

64

غرقتُ وأنا على اليابسة  
غرقتُ وأنا كنتُ أظنُّ نفسي سباحة ماهرة  
وفالآخر وجدنتني أغرق على اليابسة دون ماء  
"لا أتلكم عن البحر"

\*\*\*

65\_

أكره ما أنا عليه ولكني أحاول التأقلم  
وما أصعب تأقلم المرء على ما يكره وكأني أسجن نفسي بنفسي حول قضبان  
وهمية لا توجد سوى بعقلي، مكبلة اليدين وأنا طليقة حرّة، أصبحت رغبتني فالصراخ  
تشتد كل يوم، أود الخروج من جسدي فقد أصبحت الروح منهكة

\*\*\*

66\_

مَا عَادَتْ لَدِي الْقُدْرَةَ  
عَلَى حَمَلِ أَي شَيْءٍ فِي جَوْفِي، قَدْ بَاتَتْ رُوحِي مُنْهَكَةً وَلَمْ تَعُدْ تَقْوَى عَلَى حَمَلِ شَيْءٍ  
أَخْرَ ، لَا أَوْدُ شَيْءٍ آخَرَ سِوَى الْمَضِيِّ قُدُمًا بِسَلَامٍ

\*\*\*

67\_

أنا أسكن في غربة رُغم عَيْشي في مَوطني  
أنا التناقض رُغم أنني شخصٌ واحد  
أنا كالحجارة التي قد تراها من بعيد صلبة ولكن عند لمسها تجدها هشة حتى تندثر بين يديك

\*\*\*

68\_

لم أكن أريد شيئاً كنتُ أودُّ التحدث عن ما ينتابني فقط فلربّما أشعر بالإرتياح، لم أطلب بأحدكم  
ليجد لي حُلواً، ولا لأحدٍ يشفقُ عن أمري، كل ما أردته هوا التحدث فقط، فعسى الرُّوح  
بالكلام تُرمم

\*\*\*

69\_

كنتُ أقبِلُ صدماتي بثبات  
كنتُ أبتسم فالوقت الذي كانت رُوحِي فيه تبكي  
كانت عيناِي تدمع مع إبتسامة ، كنتُ أواجه حُرُوبِي دُون ذِرْع أو سِيُوف ، مضيت في حُرُوبِي  
كُلُّها وحيدة ، كنتُ أغلي في صمْت وهدوء ، حتى ظنَّ بعضُكم أنني لا أحمل من الغمِّ نقطة

\*\*\*

70\_

أشعر بشيء أنني لا أكادُ وصفه  
لا أجدُ من التعبير شيء يصف ما يسكن جوفي ، كلما أتيت حتى أكتب عنه ينزف جبرُ قلبي  
وهو لا زال في أول السطر لم يكتب  
وكانها كنمة وجع مغرُوسة منذُ الأزل

\*\*\*

71\_

كانت الكتب برفقتي طوال الوقت  
كنت اقرأ لأرى نفسي ، لم أكن اقرأ لأتسلّى  
الكتب كانت النافذة التي أرى بها حياتي  
صحيح إنّها نافذة صغيرة جداً لكنّها تواسيني أيضاً  
عندما اقرأ وتلتقي عيناى بإحدى السطور التي قد أجد فيها نفسي أشعر وكأنّه لازال هناك من قد  
يتفهم أمري

\*\*\*

72-

لم أعد أنصدم ولم أعد أشعر بالإستغراب  
حيال أيّ أمر سيئ  
أصبحتُ آرى كلُّ أمور البؤس طبيعية  
إعتدتُ على ذلك  
أنّ من بين الجين والجين أخذل

\*\*\*

73\_

كنتُ أواسي البؤساء وأنا كُلِّي بُؤس  
كنتُ أسقي الأراضي القاحلة وأزرع فيها الورد حتى تُزهر ، وكانت أرضي قاحلة ، كنتُ أمضي  
مبتسمة حتى لا يُصاب إحدى العابرين ببؤسي

\*\*\*

74\_

كيف يُمكنني إستعادة مَلامِحي؟  
أقف أمام المرأة ولا أجدني هذه ليست أنا ، أنا لم أكن هكذا من قبل أصبحت شَاجِبَة أصبح  
وجهي يروي مَا أنا أكتمه بالداخل

\*\*\*

75\_

في زمن طفولتي كنتُ أنا بيتُ أسراري  
لم أكن أروي ما الذي ينتابني لأحد حتى لا يُنظر إلي بتلك النظرات المُشفقة ، كنتُ دائماً أنا من  
يقف جانبي ، حتّى أنني لا يهْمُنِي مَنْ سيبقى معي ومن سيرحل إعتدتُ منذُ صغري أنني وحيدة

\*\*\*

76\_

عندما كانت تأتي نوبات الحزن كنتُ أبتعد حتى لا يظهر حُزني أمام أحدهم فأبدو  
ضعيفة ، ولكن في إحدى المرّات هزمني حُزني ، كنتُ أحاول التخفي فأمطرت عينايا وأنا  
في مُنتصف الزّحام

\*\*\*

77\_

كانت أول مرّة أبكي فيها لساعات طويلة حتى بات مظهري مُريب حقاً ، شعرتُ حينها أنني فقدت جزءً كبير من رُوحِي ، في تلك اللَّيلة لأول مرة أنام ويدي تترتّبجان ، ونبضات قلبي المتسارعة التي تُسابق أنفاسي ، تنهيدتي التي داهمتني طوال البُكاء ، والصّداع الشديد الذي ضرب برأسي ، أنا لا أنسى أي شيء من ذلك كان الأمر مُخيف جداً وكان رُوحِي تحتضِر

\*\*\*

78\_

كنتُ أنام داخل كوابيس

عَيناي قد أصابهم الأرقُ ما عدا نَهاري نهاراً وما عدا ليلي ليلاً ، أصبَحْتُ عِبناً على نفسي  
أصبح قلبي يؤلمني كثيراً ، الألم الذي ينتابني كأنه صُراخ شيء ما أنا لم أبكي عليه فالماضي  
كأن رُوحى تودُّ إقتلاع شيء ما جذوره في أعماق قلبي ، أصبَحْتُ أسرح بنفسي أراقب ما  
يحدُث جوفي ، أشاهد الخراب في داخلي ، أسهى بنفسي وأنسى نفسي أنني فالوجود

\*\*\*

79\_

أتودين الخروج؟  
نعم، الخروج من عقلي

\*\*\*

80\_

أحاول أن أكون بخير طوال الوقت  
أكذب على نفسي أتدعى أنني بخير ، أنا لستُ  
بخير ، أنا أموت قهراً كلَّ يوم، لم يتبقَّ مني إلا القليل حتى أنهار كلياً ، أرمم نفسي بالكلام  
أتدعى الصُّمود وثبات ، وأنا الهشاشة كُلُّها من الداخل ، أرهقني ثباتي الكاذب يا الله ، قدرتي لم  
تعد تستطيع تحمُّل أو تجاوز أشياء أكبر بعد ، أنا الآن أصبحتُ في طريقي إلى الإنهيار

\*\*\*

81\_

كُلُّمَا إقْتَرَب أَحَدُهُمْ مُحَاوَلًا فَهَمِّي يَزْدَادُ أَمْرِي تَعْقِيدًا ، أَنَا لَا أَنفِهُم بِبِسَاطَةٍ وَلَكِنِّي الْبِسَاطَةَ كُلُّهَا  
أَنَا الْوَضُوحَ فِي جَوْفِ الْغَمُوضِ ، أَمْرِي لَيْسَ مُعْقَدًا وَلَكِنِّي فَقَطْ لَا أَحْسَنَ التَّعْبِيرَ عَمَّا أَشْعُرُ  
لِمَا يِرَانِي بَعْضُكُمْ أَنَّنِي عَبُوسَةٌ أَنَا فَقَطْ إِمْتَلَأْتُ حَزْنَاً فِي جَوْفِي حَتَّى إِخْتَفَتْ مَلَامِحِي الَّتِي إِعْتَادَ  
الْبَعْضُ عَلَيْهَا

\*\*\*

82\_

أشعر أنني أقف فالمنتصف بين شيئين مجهولين  
لا أستطيع المضي قدماً ولا أستطيع التراجع خلفاً  
أقف في نقطة تشتت ، نقطة أفكاري فيها مبعثرة  
قد أصبحت في حيرة من أمري هذا ، أودُ الاستمرار وأودُ الإنهاء فالوقت ذاته ، أخشى إذا بقيتُ  
مستمرة من أن ينتهي بي المطاف في زاوية سوداء تجعل مني إنسانة مُعتمة ، وأخشى التراجع  
فأفقد نُور حياتي ، فماذا عساي أن افعل سوى الوقوف فالمنتصف

\*\*\*

83\_

أريد النوم من شدت تعبي وأرقي  
أريد وضع رأسي على تلك الوسادة وأنا أشعر بالإطمئنان ، لا زلت أنتظر تلك الليلة التي سأنام  
فيها دون ضجيج عقلي وصُراخ رُوحى، كنتُ عندما أشعر بالخوف حىال أمر ما أو يزداد قلقي  
ورهبتي من شيء أركض هاربة للنوم ، ولكن الآن لم يعد بإمكانى حتى النوم ، كم تشتتني نفسي  
النوم فأنا لم أتم منذُ صيحة رُوحى الأولى

\*\*\*

84\_

من قبل كنتُ كثيرة الحديث لا تمضي دقيقة إلا وتجدني فيها أثرير ، لا يمضي يوماً إلا  
وشفتاي مُرتسمة ببسمة ، والآن كل شيء أصبح منطفي من حولي حتى نفسي إنطفئت ما عدتُ  
أرى الألوان من حولي ، كلُّ شيء بلون باهت حتى ضحكاتي أصبحت لا تملك صوت  
فمنذُ زمن طويل رُوحِي لم تضحك

\*\*\*

85\_

أيت مافي الروح يُروى  
مِثلما الرُوحُ تشعُر به

\*\*\*

86\_

رُوحِي تبكي وعيناى صامته  
قلبي ينبض لكّه مُمزّق ، أتنفس ولكنّ الرُّوح تخنتق ، أنفوّه بكلمة " لا بأس " ولكن لم يكُن هُنّاك  
أىُّ شيء يُوحى أنّه لا بأس به

\*\*\*

87\_

أنا أقف في محطة لا يجوز فيها الوقوف  
أحاول إكمال سيرى ولكننى قد تعبى  
رحلة حىائى كانت شاقه حتى توقفت فى هذه النقطة ، ولا أعلم إن كانت أقدامى ستأخذنى قداماً  
أم سنبقى مكبلتان

\*\*\*

88\_

كنتُ أريف بُكائي ضحكاً  
حتى نسيت كيف أبكي؟

\*\*\*

89\_

لم أَعُدْ أَعْرِفُ كَيْفَ أُوَاسِي نَفْسِي  
وَلَا حَتَّى كَيْفَ أُوَاسِي مِنْ حَوْلِي  
رَبِّمَا أَصْبَحَتْ مُوَاسَاتِي هِيَ الصَّمْتُ  
أَصْمُتُ فِي كُلِّ مَرَّةٍ يَأْتِي بِهَا الْخَرَابُ بِدَاخِلِي  
وَكَأَنَّ شَيْئاً لَمْ يَحْدُثْ

\*\*\*

90\_

لِما لا تبتسِمين قليلاً ؟  
أخشى أن أبتسِمْ فيراني أحدكم  
فيظنُّ أنّي بخير فيدعُو لي بالخذ ، فيتخذُ بؤسي

\*\*\*

91\_

أفقد ما أريده دوماً ، لا شيء يبقى معي مدة طويلة ، وإن طال بقائه حتماً سأفقد  
حتى أنني أصبحت  
أجيد ترك أشياءي  
وانا أريدها  
لقد فقدت الكثير  
حتى أصبح الأمر إعتيادي لديّ

\*\*\*

92\_

على ماذا أبكي أولاً  
 هل على نفسي التي غادرتني؟  
 أم على أشيائي التي تركتها وانا أريدها  
 هل أبكي على رُوحِي التي تصرُخ في صَمَت؟  
 أم على وحدتي التي باتت ثقُلني  
 هل أبكي على عَدم قُدرتي فالاستمرار أو عَدم قُدرتي في الإنهاء؟  
 لقد إجتمعت الأمور  
 حتى أنني لم أعرف بما أبتدأ بكائي؟

\*\*\*

93\_

قد مرّت على نفسي فترة  
كانت فيها أقصى أمنيّاتي هي أنني لا أريد أن أشعر بأيّ شيء  
كنت أريد أن أمضي دون أن أشعر بأيّ شعور  
حتى مشاعر الفرح لم أعد أريدها  
أن أمضي وفي جوفي صمتُ السكينة هذا كل ما أردته

\*\*\*

94\_

أجِحتي كانت بخير  
ولكنني كنت غارقة في بحار تفكيري

\*\*\*

95 \_

لم أَعُدُّ أُرِيدُ أَنْ أَعْرِفَ لِمَاذَا  
الآن أَصَبَحْتُ أُرِيدُ أَنْ أَعْرِفَ كَيْفَ  
كَيْفَ يُمَكِّنِي أَنْ أَمْضِيَ بِسَلامٍ؟  
لم تعد الأحداث تُهَمُّني يكفي أنني فقدتُ نفسي، أَصَبَحْتُ إنسانَ يَخْشَى على نَفْسِهِ من نَفْسِهِ

\*\*\*

96\_

أفكاري كانت هي أشدُّ عذابي  
تفكيرِي كان يستمر لساعات  
حتى يغلبُنِي نُعاسِي فيه  
كل الضجيج الذي في رُوحِي  
كان مصدرهُ عقلي  
كان عقلي لا يهدأ أبداً

\*\*\*

97\_

أسفكم الآن لم يعد يُجدي نفعاً  
مضيتُ الآن وحدي ولن أسترجع تلك الخطوات  
إكتفت نفسي أذية ، ولم يعد يتبقى من سلامي النفسي إلا قليل  
فعسى بقليلي هذا أنهض حتى أسير.

\*\*\*

98\_

كَانَ الْعِتَابُ بَعْدَ فَوَاتِ الْإِوَانِ  
لَقَدْ غَادَرَتْ أَشْيَانُكُمْ مِنْ دَاخِلِي وَلَمْ يَبْقَى أَيُّ أَثَرٍ لَكُمْ ، غُذِرَ الْآنَ مَا عَدْتُ أُعِيدُ فَتَحَ الْأَبْوَابِ  
الَّتِي كَانَتْ تُرْهِقُنِي يَوْمًا ، قَدْ طَرَقْتُمُوهَا مِنْ قَبْلِ كَثِيرًا مِنْ بَعْدِ فِعَائِلِكُمْ وَأَدْخَلْتُمْ مِنْهَا مُجْدَادًا  
أَمَّا الْآنَ لَنْ يَتَكَرَّرَ ذَلِكَ أَعِدُّكُمْ وَإِنْ تَرَكَعُوا  
أَمَامَهَا مَتَوَسِّلُونَ

\*\*\*

99\_

الشعور بإنهاء الرغبة، الكره الغير معتاد للبشرية في مره واحده، العزله من بعد اجتماعيتك  
المُفرطه ، البعد من بعد القرب الشديد ، الأعراض الملحوظه التي باتت تُري على الوجه بكل  
وضوح ، عندما يصبح الطموح إختفاءً لا رجوع فيه ، فأللهم الصبر ، واللهم الجبر لقلوب ترتجي  
رحمتك لعوده حياتها

[رؤيا الشيباني]

\*\*\*

100\_

مهما إشدت أجزاني أعدكم أنني لن أمضي الا بمظهر الفرع لن يراني أهدكم أنني على ضُعف  
فأنا فتاة لا يُليق بي الا القوة وإن كانت هشة من الداخل

\*\*\*

### لأتمة

كنتُ سأضع نُقطة في أحر هذا السّطر  
لكنني وجدتُ نفسي أُعيد نفس البداية من جديد  
كأنَّ نفسي لا تود الإنتهاء من هذا العذاب

\*\*\*